مجلة شباب سوريا المستقبل

facebook.com/Y UTHSYRIAMAGAZENE

العدد (4) ..... أغسطس / آب لعام 2013

حركة شباب سورية المستقبل

سياسية – اجتماعية – ثقافية – شاملة – شهرية

تصدر عن حركة شباب سوريا المستقبل

5 "المستقبل السوري" هل هو نمر على ورق؟!

10 وحي الذاكرة

15 نسيج سوري بإمتياز

21 لقاء العدد مع الشيخ: سارية الرفاعي

إقرأ في هذا العدد

*الإفتتاحية ..... (2)
*الثورة السورية بين مصطلحين الحرية والتحرير ..... (3)
*المستقبل السوري، هل هو نمر على ورق؟ ..... (5)
*المستبد أعظم معاند لله ..... (6)
*استرتيجيات الخطاب في الإعلام البديل ..... (7)
*لحن الثورة ..... (9)
*وحي الذاكرة ..... (10)
*وادي الذئاب ..... (12)
* سامحني وطني لن أعود ..... (13)
*نسيج سوري بإمتياز ..... (15)
*أخبار الثورة في شهر ..... (17)
*حوار بين القلعة و الشهباء ..... (18)
*قصة شهيد ..... (19)
*يداً بيد ... نبني سوريا الغد ..... (20)
*لقاء العدد ..... (21)
*الصورة تتكلم ..... (26)
*كاركاتير العدد ..... (27)

كادر المجلة

رئيس التحرير: حمزة الخير

المشرف العام والعلاقات العامة: ياسمين الشام (Yasmen Alshamm)

التصميم والإخراج الفني: محمد عمر

الكُتّاب: (فيصل العلي، السورية الأبية، صالح ملص، فراس العبد لله، رامي سويد ، شيماء البوطي، أبو محمد الحرستاني، سارة الرفاعي أوسكار الشامية، عبد الوهاب عاصي، عبد الحاج)

افتتاحية العدد:

شأن أي شيء آخر كذلك الإعلام .. سلاح ذو حدين، وحيث أن عصرنا هذا يصح أن نطلق عليه اسم عصر الإعلام والاتصالات، فحري بنا أن ندرك حقيقة هذا السلاح وكيفية استخدامه، لئلا نجلب به مضرة ونحن نحسب أننا نحسن صنعاً .

فالإعلام ضوء كاشف، كالذي يستخدمه الرحالة في سفرهم ليلاً ليضيء لهم الطريق، أو كالذي يستخدمه الطبيب وقت تفحص المريض، والإعلام صوت واضح فاضح يعري الخطأ والرذائل، ويثير الرأي العام للاهتداء لعلاجها، والإعلام شاهد على العصر، وقنديل للحرية، يعلمنا معنى مسؤولية الكلمة، ومدى تأثيرها، وإلى هذا وذاك فالإعلام قد يكون ربان سفينة أو قرصاناً وقاطع طريق؛ يسد النور عن العيون ويوجه النفوس للطمع واتّباع الهوى وينشر العنف والكذب والتزييف، تماماً كما فعل إعلام النظام، وكما حدث وقت معركة القصير، وما يحدث الآن من تصعيد لأحداث مصر ما يوشك أن يودي بها إلى الهاوية .

أرى من واجبنا ونحن نؤسس لتجديد في كثير من مفاهيم مجتمعنا، ونخوض ثورة حقيقية على جميع الأصعدة سياسياً وعسكرياً واجتماعياً وأخلاقياً .. وفي الوقت الذي نستقبل فيه رمضاننا الثالث، وبلدُنا الحبيب يرزح تحت صخرة تعذيب أليم؛ أن أؤكد على فضيلة الصدق : الصدق في الإعلام، والصدق في نشر الخبر، والصدق في التعبير عما نؤمن به، والصدق مع أنفسنا، لأن التعبير الصادق عن النفس مع إخلاص النية يجعل الإنسان مدركاً لحق غيره في التعبير كما له الحق في ذلك، فيتحرر أولاً من التعصب، وثانياً من فكرة الترويج والتبشير لما يخدم مصلحة فرد أو مجموعة بعيداً عن القيم المطلقة من حب وخير وحق وعدل وتسامح وجمال .

في علم اللغة والاشتقاق تبدو كلمة الصدق في تقليباتها مرتبطة ب (صدّ) و (دقّ) و(قصد) و(قدّ) و(قصّ) وكلها معان تدل على القوة، تدل على أن فضيلة الصدق ليست أمراً سهلاً .. فأحسنوا القصد والنية، وتقصوا الحقيقة بإخلاص، وصدوا عن الباطل، واقطعوا وقدوا حبال الزيف والتزوير ودققوا وتمعنوا في أبعاد ما تنقلون حتى تكون ثورتنا ثورة حق وصدق .

وعسى أن يكون رمضاننا هذا رمضان نصر وتمكين .

شيماء البوطي

المكتب الإعلامي لحركة شباب سورية المستقبل

الثورة السورية بين مصطلحي الحرية والتحرير

للكاتب: فراس العبد الله

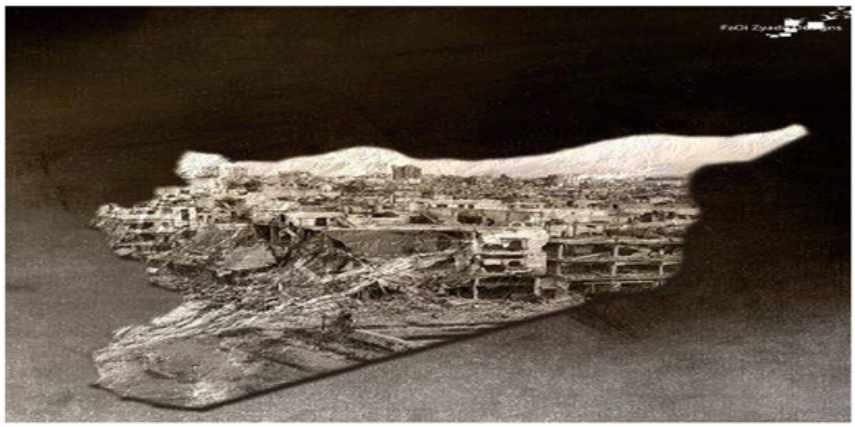

السابع عشر من نيسان، هذا التاريخ الذي يرجعنا لفترة خروج آخر جندي فرنسي عن أرض سوريا، لكننا اليوم نعيشه بصورة مختلفة تضعنا أمام التساؤل التالي: بين مصطلحي "حريةٍ وتحرير" أين وصلنا؟، خاصة بعد أن عاد النظام ليستخدم هذه الكلمة التي لطالما استخدمها الثوار، حيث تم استخدامها لأول مرة من قبل نظام الأسد إبان معركة القصير، والتي صورها على أنها بداية لانتصار حاسم وقوي، وانهالت التبريكات من إيران وغيرها. في بداية الثورة، وأعني هنا على نظام طاغية الشام، كان الهتاف الذي عمّ شوارع سوريا يطالب بالحرية، اليوم وبعد مضي عامين على الثورة نسمع العبارات التالية: " تم تحرير .. مناطق محررة ... "، إذاً لم نتحرر من الانتداب الفرنسي؟. الحقيقة نحن مازلنا تحت وصاية الفرنسيين أو غيرهم، سمهم ما شئت لايهم، المهم أن ندرك الارتباط بين عائلة الأسد وبين أية قوة تأتي من خارج سوريا هدفها المحافظة على نظام حكمه وأركانه، مقابل خدمة كبيرة قدمها للاعب الرئيس في المنطقة، والقوة التي من أجلها قامت الحروب " اسرائيل " هذا الكيان الذي خدمه نظام الأسد المانع منذ استلامه زمام السلطة في سوريا، ليكون الناس تحت رحمة " ممانعة " مزيفة، نأكل متى سمحت ونأتمر بأمرتها، نهلل لانتصاراتها الوهمية، ونبكي وفقط نبكي حين تخترق طائرة الصهاينة أجوائنا وسيادة أراضينا وننتظر حق الرد، هل نحن فعلاً أمام هذه الصورة التي أوردتها قد تحررنا؟.

أعتقد أن الجواب بات واضحاً، نحن حتى تاريخ الخامس عشر من آذار كنا تحت نير الظلم والقهر، أما اليوم فقد حققنا الهدف الأول من ثورتنا، نعم لقد نلنا حريتنا كاملةً حين عرفنا طريق الخروج من القمقم، وأطلقنا الرصاص على خوفنا، ليظهر على الساحة المصطلح الجديد " التحرير " فهل هو غريب عن ثو ر تنا ؟ .

إن الأرض السورية لم تزل تحت سيف الطغيان والظلم، ووجب على الثوار المجاهدين رفع الظلم وكسر السيف المسلط على رقابهم، بل وفرض نفوذهم وسيطرتهم وإعادة الأرض لأصحابها الشرعيين " الشعب السوري " وبكل مكوناته وقومياته، بل وحتى البنى التحتية التي دفع السوريون دمائهم وأموالهم قديماً وحديثاً من أجلها ومن أجل سوريا، ثم استغلها الأسد لتكون وسيلة لإذلال الشعب وبسط هيمنة الطغيان علينا، اليوم في سوريا الكل يدرك أنها حرب تحرير، وأننا نشهد مرحلة صعبة، معركة بقاء للطرفين، معركة سوف تغير خارطة العالم السياسي، بل هي الخطوة الأولى نحو الهدف الذي لم يغب عن أذهان العرب والمسلمين يوماً " فلسطين "، مرحلة قد تطول، لكننا نبني لها القاعدة والركيزة للانطلاق بقوة هذه المرة بعد أن كانت هذه القضية ألعوبة بيد الأنظمة الفاسدة لاسيما النظام السوري، ومن ورائه الحلم الفارسي، الذي

تجسد أخيراً بتدخل عملائه في لبنان والعراق، ناهيكم عن الدور الروسي الخطير الذي مازال يساوم ويلعب بالورقة الأخيرة له في منطقة الشرق الأوسط، يصور نظام الأسد أنه يحرر مناطق بعينها من التكفيريين والارهابيين، ليعطي لنفسه الشرعية في القتل، ويصور نفسه أنه يحارب عدواً خارجياً ليرسخ فكرة " المؤامرة الكونية " التي نادى بها مع انطلاق الثورة، فهل نجح في استخدام المصطلحين ؟ .

أعتقد أن الثورة السورية قريباً ستخرج من مفهوم الثورة، مع ازدياد الضغط فيها، باتجاه تحويلها إلى قضية حرب طائفية، وبالتزامن مع الدعوات التي أطلقت للجهاد من قبل بعض الدعاة، قضية شائكة ومعقدة، لكن الثورة السورية بدأت تفكك هذه الشبكة وترسم المعالم الجديدة لعالم جديد، ولعلنا نفرد الحديث عن الدعوة للجهاد، وتبعاتها في عدد لاحق.

"المستقبل السوري" هل هو نمر على ورق؟!

للكاتب: صالح ملص

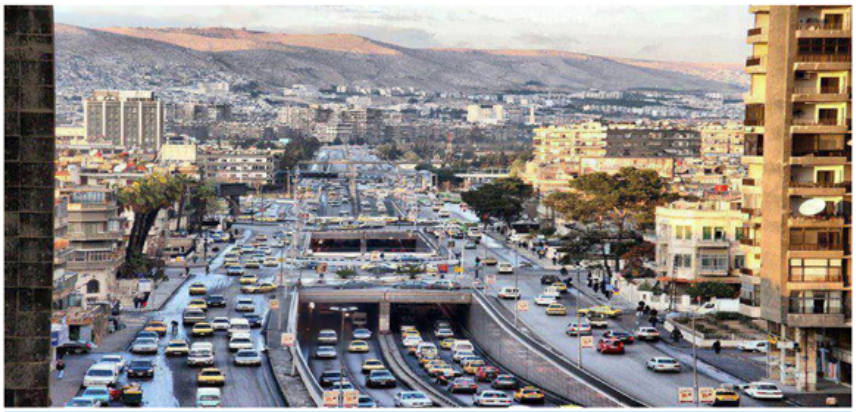

يبدو أن الحديث عن المستقبل السوري سابق لأوانه، ولربما نعلم أيضاً أننا إذا فشلنا في التخطيط الفعال الاستراتيجي للمستقبل السوري فقد خططنا للفشل، و لا يجوز أن ننشغل بمجالات عديدة كالسياسة و الإعلام و الإغاثة و الجناح العسكري و بمختلف المجالات الأخرى في الثورة و نهمش المستقبل، لأن المستقبل آت لا محال، بل حتى نظام الأسد يعي ذلك، فالسؤال هنا هو: ماذا أعددنا لمستقبل سوريا من تخطيط ؟.

لا ننكر أن المستقبل بيد الله تعالى، لكن واجبنا تجاه البلد العظيم هو أن نخطط لمستقبله، فالشعب الذي استطاع أن يقوم بثورة كانت بدايتها في الخامس عشر من مارس/ آذار 2011 و استمرت حتى هذه اللحظة، من المؤكد أنه جدير بالتخطط لبناء دولة ترتقي لأسمى ما وصلت إليه البشرية .

لكن ما هي القدرات الأساسية التي يملكها شعبنا؟، علينا أن نحدد مدى قدرة شعبنا على استيعاب التخطيط و السير نحوه، و ما هو مستوى الرؤية و مستوى الغاية الإستراتيجية خلال ثلاثين سنة المقبلة في سوريا؟، ما هو مقياس الدولة في المستقبل؟، لأن المبدأ الأول في علم التخطيط هو أن نعلم ما هي مقاييس الأمور في المستقبل،" ما لا تستطيع قياسه، لن تستطيع إدارته "، و بالتالي يجب أن يكون هناك تحديد واضح، إلى أين سنصل في التعليم خلال ثلاثين سنة المقبلة من ضمن الترتيب العالمي كحالة من الحالات؟، إلى أين سنصل في الصحة..الصناعة..الثقافة... حرية الإعلام...إلخ، كيف سنقوم بتعديل الاقتصاد الذي تدهور بسبب الفساد المالي و الحرب الدائرة في الساحة السورية؟، ما هي أسس المقاومة الواعية لمن يعطل مستقبلنا؟.

هناك طرق عدة لإضعاف مستوى النهوض بمستقبل سوريا من عدة جهات معينة، فإذا لم ندرك أسس المقاومة الواعية، فكيف سنحافظ على مستقبل سوري سليم ؟.

التخطيط لوضع حجر أساس لدولة جديدة يبدأ بالدستور، ليوازي دساتير العالم المتقدم، باحترامه كل مكونات النسيج السوري الواحد، وعلى أساسه تنبثق منه مؤسسات لبناء الدولة المدنية الديمقراطية؛ دولة القانون، بالإضافة للوعي الفكري، فالتخطيط لبناء الإنسان السوري الواعي مهم جدا، حيث لا يوجد مستقبل مشرق في ظل فساد فكري .

كما أننا لن نستطيع النهوض بدولتنا إذا كانت العقول الفكرية مخدرة متحجرة، لأن العقل و الإنسان هما جزء لا يتجزأ من مستقبل سوريا، لعل هذا الموضوع لسنا بصدد التحدث عنه الآن، لكن لنجعل 95% من الشعب ينشغل بالمجالات التي ذكرت و لنكتفي بـ 5% من الشباب الواعي ليفكر و يخطط للمستقبل السوري، لأن التخطيط للمستقبل بشكل عام جزء من الحياة، و كما ذكر سابقا إذا فشلنا في التخطيط للمستقبل فقد خططنا للفشل .

المستبد أعظم ند من دون الله

للكاتب: فيصل محسن العلي

لا يزال الحكم الاستبدادي أم الخبائث، الذي يكتم الحق و يَلبسهُ بالباطل ليخلع عليه فضائله، و من أدهى خبائثه أنه يدمر الضمير الإنساني، فيثمر النفاق والجبن والسلبية و الفردية في المجتمعات، وهل يحوط المستبد إلا منافق كاذب يعبد الدرهم والدينار!.. وهل رأيتَ غير الذباب والبعوض يعمُرُ المستنقعات؟!

الدين الحق يثمر الإيجابية، والاستبداد يثمر السلبية .

الدين الحق يثمر الحس الجماعي في كل أدبياته، والاستبداد يثمر الأنانية والخلاص الفردي .

الدين الحق يجعل الإنسان مِكشافا للعيوب والأخطاء، والاستبداد يجعله كاذباً منافقاً يستر العيوب ويزيّن الباطل ..

الدين الحق يزرع الرحمة والتواد والتراحم بين الناس، والاستبداد يزرع القسوة والبطش والفجور .

الدين الحق يجعل الولاء للرسالة العليا، للأفكار، والاستبداد يجعل الولاء للوثن المستبد!

الدين الحق يربطك بالسماء، والاستبداد يخسفك بالأرض، لا تتحرك فيك إلا خصائص الطين .

الدين الحق يشحذ مواهبك العليا فتتوهج كالشمس، والاستبداد يطمس عليها فتصبح كالعين الحمئة!.

الدين الحق يقوم على العقل والتدبر والتفكر والنظر، والاستبداد يقوم على إخماد العقل، و على الدروشة والبلادة والسذاجة، فالإنسان الأصم الأعمى الأبكم منتج استبدادي أصيل!.

الدين الحق أعطاك الحرية في كل شيء حتى في اختيار إيمانك برب أوجدك وأمدك، والاستبداد سلبك كل شيء حتى ضوء الشمس ونفس النسيم!.

الدين الحق يمنحك الأمان والطمأنينة، والاستبداد يزرعك بالخوف والقلق .

لا عبادة لله تحت حكم المستبد .

{وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}سبأ

استراتيجيات الخطاب في الإعلام البديل - سوريا نموذجاً

الكاتب: عبد الحاج

يوجد فى النظريات الإعلامية ما يسمى بالواقع الإعلامي فى مقابل الواقع الحقيقى المعاش، باختصار يعنى أن وراء الكاميرا غير أمامها، إذ تمر المضامين المنتجة بمراحل تشبه فلاتر تتدخل لتصبغ الصورة الإعلامية بلون ما، من أهم مظاهر هذه «الفلاتر» التحيز الأيديولوجي المشروع (بشرط أن يكون معلناً وصادقا دون غش) والتى تتسم بها أغلب وسائل الإعلام نتيجة الاستقطاب السياسي والإرتباط العضوي بين السياسة والإعلام. إلّا أن استخدام الإنترنت بوجه عام، والشبكات الاجتماعية بوجه خاص، أسهم في إيقاظ الوعي العربي، حيث سمحت الشبكات الاجتماعية لملايين من الأفراد – ولأول مرة – بتنظيم تحركاتهم بسرعة ومهارة ومرونة تفوق بكثير الأبنية والأنظمة السياسية والاجتماعية والإعلامية التقليدية.استطاعت أن تترجم حالات السخط الشعبي والجماهيري على الأنظمة الحاكمة في شكل جماعات فئوية منظمة استطاعت استخدام التكنولوجيا الحديثة في التواصل، وتشكيل مجموعات متجانسة ومتناسقة، وخلق رأي عام نوعي بدأ افتراضيا وتحول إلى حقيقي، ومن شكل إلكتروني بين المتعلمين والمثقفين إلى شكل شعبي وجماهيري، استقطب مزيداً من الاعتصامات والاحتجاجات الفئوية في تحالف للقوى والجماعات المقهورة سياسيا، واجتماعيا، وأمنيا، واقتصاديا ، وأصبح لدى الغالبية العظمي قناعات بأنها لن تخسر أكثر مما خسرت، وتصاعدت حدة المواجهات بين جموع شعبية تصرّ على المطالبة بحقوقها المشروعة، وأنظمة استبدادية متعنتة ومتسلطة تصر على إنكار حقوق هذه الجموع الشعبية الحاشدة، وتراها قلة مندسة بتبريرات واهية عن وجود قوى خارجية.

ومع مرور الوقت، تبين زيف ادعاءاتها، وأن ثورات الربيع العربي ثورات شعبية حقيقية لن تنتهي إلا بتلبية متطلباتها. ومن هنا، استطاعت الشبكات الاجتماعية أن تلعب دور الإعلام البديل بنجاح، من خلال توفيرها لوسائل سهلة سريعة آمنة من أجل التبادل الحر للمعلومات والآراء.

ففي تونس على سبيل المثال، قام الناشطون بنشر معلومات حول تعامل قوات الأمن مع المعتقلين أثناء ثورة 2011 مما أثار نقاشات وجدلاً كبيراً في الشارع التونسي، وأدى إلى زيادة الوعي العام بما كان يحدث بشكل يومي في جميع أنحاء البلاد. وقبل ذلك في إيران، قام الناشطون بالتواصل مع العالم عبر التويتات اليومية خلال ما عرف بالثورة الخضراء في إيران في العام 2008. وفي نفس العام أيضًا، دفعت أحداث العنف التي اندلعت أثناء الانتخابات

الرئاسية في كينيا مجموعة من التكنولوجيين لابتكار الخرائط البصرية Ushahidi والتي من خلالها قام المتظاهرون برفع تقارير آنية عن حجم ومواقع حدوث العنف من قبل قوات الأمن ضدهم عن طريق الرسائل القصيرة SMS أو الدخول إلى موقع الخرائط مباشرةً. وقد أدى ابتكار خرائط Ushahidi و الاستخدام الناجح لها في كينيا إلى انتشارها عالميًا، وتبني جماعات مختلفة لهذه التكنولوجيا في رفع الوعي المجتمعي حول قضايا حقوق إنسان مختلفة. ففي مصر ساعدت خرائط Ushahidi مجموعة مستقلة من الناشطين على تطوير حملة "خريطة التحرش الجنسي Harassmap التي تستخدم هذه الخرائط لرفع الوعي العام حول حجم و مواقع التحرش الجنسي ضد المرأة.

في سوريا أتيح لوسائل الإعلام البديلة أن تقوم بدور لا يقدر بثمن لصالح تغطية الاحداث الجارية منذ بداية 2011، فمن المفترض أن تكون هذه الوسائل غير مسيسة ، ومستقلة، و يميل الجمهور إلى النظر إلى تقاريرها على أنها موضوعية وغير متحيزة. إحدى هذه "البدائل هو برنامج "الديمقراطية الآن" الذي بدأ بالبث منذ عام 2005، بشكل مستقل عن الشبكات الأخبارية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو يبث يومياً على أكثر من 1000 شبكة للأذاعة و التلفزيون و الأقمار الصناعية و الكابلات، تقدمه إيمي غودمان.

لحن الثورة

للكاتب: صالح ملص

حاول الأسد على مدى عامين من الثورة أن يكسر همة المعارضين لحكمه، و يفتت المجتمع إلى طوائف عدة باللعب على أوتار الطائفية و تغيير مسار الثورة من السلمية إلى القتل الذي يهواه، فاستشعر الثوار ذلك، و جاء الرد عبر الهتافات في المظاهرات الأولى التي كانوا يخرجون فيها لتحديد أهدافهم بأجمل الألحان، ليصارعوا أيضا الفولاذ بحناجرهم الحرة، تلك الهتافات أخذت طابع وطني بامتياز، تحث الهمم على نبذ الطائفية و التوحد كالفسيفساء، نذكر بعض الهتافات : "واحد واحد واحد الشعب السوري واحد " - "سنية و علوية .. نحنا بدنا حرية " - " الله .. سوريا .. حرية و يس " - " هي لله هي لله لا للسلطة و لا للجاه"، و قائمة طويلة من الهتافات الثورية التي قامت بتزيين الثورة .

تبلورت هذه الألحان سريعاً، حتى صار هناك أناشيد و أغاني ثورية كسرت طغيان الأسد، و أصبحت تسقيه الجحيم، ثم صارت تتحدى آلة القتل الأسدية، فأصبحت أقرب لروح المطلب السوري العفوي، تتمثل بفنانيها الحقيقيين على أرض الواقع، بالقاعدة الثقافية التي أدركوها عبر أيام الثورة، و الذين كانوا ينقلون إبداعهم الفني عبر كاميرات الفيديو قليلة المخزون التقني، لتتطور عبر الزمن، و ليكملوا سلسلة الإنتاج الثوري، من أبرز هؤلاء الذين اشتهرت أصواتهم في ساحات الحرية، هو الشهيد إبراهيم القاشوش الذي أنعش آمال الثوار بساحة العاصي بحماة، و الذي كان له أثر كبير بانضمام عدد كبير من السوريين إلى قطار الثورة، لم يتحمل الدكتاتور هذا النوع من الأسلحة الجديدة المتمثلة (بالصوت و الموسيقا)، فانتزع حنجرته كانتزاع الكرة من يد طفل صغير .

و هناك الشهيد المغني طارق الأسود، الذي أشعل المظاهرات في عاصمة الثورة، و كان بلبل الثورة فيها، كان ضحية آلة الموت الأسدية .

لم تتوقع آلة الموت أن طغيانها سوف يزيد من حب الثوار لإرادة الحياة و الطموح نحو المستقبل، فقد وصل صدى هذه الألحان الثورية إلى الخارج السوري، و أقام العديد من الهواة السوريين عدداً من الأغاني و أناشيد الحرية لتصل رسالتهم أن ثورتنا فن و إبداع، و سوريا هي أعظم إبداع في العالم، و لعل أبرز السوريين الذين قدموا أصواتهم من أجل الثورة السورية هم : سميح شقير - وصفي المعصراني - مالك الجندلي - صقر حمص (تيسير غليون) - خاطر ضوا - سومر شعبان - يحيى حوا - المعتصم بالله العسلي، و عدة فرق موسيقية سورية أنتجت أعمال كثيرة لإحياء روح الموسيقا في أزقة الثورة السورية .

عزيزي القارئ، إن ثورتنا صراع مع الأفكار و الإبداع و الفن، و الثورة هي الفائزة دوماً، و هي المنتجة دوماً لجيل ينعم بخبرات و أفكار و فنون كثيرة.

وحي الذاكرة

للكاتب: عبد الوهاب عاصي

وحي الذاكرة
قصة شعرية لمعتقلة في سجون النظام

منْ دخانِ النسيانِ أنسجُ كلماتي هذي .
وأنقشُ على قماشةِ الوطنْ عبارةً لكِ:
"إنك هيكل عاشقه .."
فكم أنت تسكرين للنسيان؟
وكم تكتبين بوحي الذاكرة العفنة؟
وكم ترسمين مستقبلا تركك تلوِّنين الظل الذي اندثر مع عادات مجتمعه .
إنك ياسمينٌ دمشقيٌ يتعشَّقُ في زوايا السجونْ .
إنك آهاتٌ يكبلها الماضي بعقد الجنونْ .
إنك رائحة الوحدة يتعطر بصوتك السكونْ .
إنك كما قال نزار: نسيان النسيانِ .

هل كان للقدر حينما وضعكِ في ساحة الحرية أن يمحوكِ من قصص الأسى؟
وهل كانت روحكِ ترتدي ثوب العزاء المعتم بجدران الليل الذي طال معراجه خمسين يوما؟
أين ذاك الثوب الأبيض الذي حاكته أصابع طهركِ لعرس الحرية؟
أين أستطيع أن أجد أو أن يجد لكِ النبيُّ ساحة في دمشقَ لنقيم بها مراسم زفاف لصبية؟
يا دمشقُ ... تلك اليدان اللتان تهزان قضبان السجن .. لن تكسرْ
تلك اليدان اللتان شُدتا بخيوط الحديد .. لن تبترْ
تلك القدمان اللتان سُلختا بالسكين فاستند إليهما بؤس الرأس كاللحم فوق الجمرْ
بطهر جرحها .. لن تقهرْ

وذاكرةُ السجّانْ التي راودها عن نفسها ليغتصبها أنين الضميرْ .. ستحرق بتبغِ النسيانْ
تلك الركلة التي أبعدت بين الروح والجسدْ .. فصارت روحها تبكي وتلطم بكفيها المكبلتين خدود الزمنْ
وتلك .. وتلك .. وتلك ..
وذاك الجسدُ الذي عُلِّقَ على جذوع الألم، وصُلِبَ وعُذِّبَ ونُهِرَ وقُهِرْ
فسَقطت دموع الدم معجونة بملمس الاغتصابْ
سقطت فوق أوراق الذاكرةِ التي حفظتيها بلمحِ الوحي

هذي الكنائس ترتل نواحك في آحادها
وتكبّر لأجل حريتك المساجد في جمعها
ويطوف حول ذيلِ ثوبكِ الأبيضِ العُبّادْ
ويحط عند أغصان شعركِ المشرّب بالقمل رسم الطفولة المذبوحة
وترَّف أجفانك بريشها فتبكي سماء الله مطراً وحباً
فأملأ بكحل دمعها قلمي وأكتب ..
أكتب أنك حرة على جبين النساء ..
أكتب أنك مرآة القلب في ظلمة المساء ..
أنت أيتها السجينة في سراديب الظلم

يامن أراكِ حرةً أمامي
تركضين كالأطفال
بمشاعر مليئةٍ بالبراءة نحو
شرايين الشوارعْ
تركضين لتضعي يدكِ فوق
أفواه المدافع .. فتصمتْ
تجلسين على الطرقاتْ
وتمسكين الرصاصَ وتضعيه
فوق جرحكِ المفتوح للنسيانْ
وها أنتِ تقفين بذهولْ تدورينَ
حولَ نفسكِ وتصرخينْ

لا أحدْ .. لا أحدْ ..
وتستلين من رمش عينيكِ
قلماً لتكتبين على جدران
المدارس وأنتِ تبكينَ وتبكينْ ..
رفعتْ عني الأقلامُ وجفت
الصحفْ
فيعودُ وحي الذاكرةِ إليكِ

ويقولْ:
كم أنتِ وحدكِ كما الوطن
كم أنتِ وحدكِ كما الوطن

وادي الذئاب ..
الفوضى التي خلفها إهمال الثوار لبسط الأمن في الاراضي المحررة ..!

للكاتب: رامي سويد

يمسح ابو رائد العرق عن جبينه .. الساعة الثالثة بعد الظهر .. الشمس حارقة .. وسيارة الـ BMW التي يركبها سوداء تجمع حرارة الشمس وتبثها في داخلها، يتجاوز بلدة دابق "في ريف حلب الشمالي" متجها نحو بلدة "ارشاف"، الطريق شبه خالي في منطقة خالية من البيوت السكنية، يشاهد رجلاً وامرأةً وطفلاً بعمر السبع أو ثماني سنوات يقفون على قارعة الطريق، يؤشر الرجل له، يقول أبو رائد في نفسه: "خليني شيلهن، حرام مقطوعين بحرقة هالشمس" يقف .. يسلم الرجل قائلا: مرحبا أخي، نحنا رايحين ع "أخترين".. ممكن توصلنا بطريقك؟ يجيب أبو رائد: أي اكيد .. تفضلوا ..

أبو رائد متجه نحو "الباب".. و"أخترين" على طريقه . يمشي أبو رائد مئات الأمتار .. تخرج المرأة من الخلف مسدساً تزرعه في خاصرته..! يقول الرجل الذي يجلس بجانبه: أي حركة بتكون انت المسؤول إذا متت فوراً ، خليك عم تسوق طبيعي أحسنلك . ينظر إلى المرآة .. يرى وجه ذئبة وليس امرأة .. والطفل يزوره بالمرآة متحدياً .. يَصْفرّ وجه أبو رائد .. يخرج الرجل هاتفاً من جيبه ، يتصل .. يتكلم مع شخص باللغة التركية .. يقول أبو رائد في نفسه: خليني أعطيهن السيارة، بلكي أنفد بالمصاري اللي بجيبي، فأبو رائد يحمل في جيبه ثلاثة آلاف دولار، ولديه في خاصرته مسدس حربي نوع ستار 9\14 .. يقدر ثمنه بـ 230 ألف ليرة في هذه الأيام ..

يشاهد أبو رائد في الأفق سيارة جيب لاند كروز سوداء، يتوقع أن تكون تابعة لأحد كتائب الجيش الحر المسيطرة على المنطقة .. يؤشر لها بضوء السيارة دون أن ينتبه الخاطف رجاءً منه أن يقوموا بإنقاذه، تصبح السيارة أمامه، تنعطف فجأة وتقف بالعرض وتقطع الطريق، يدوس ابو رائد الفرامل بسرعة .. لا تكاد السيارة تقف إلا وينزل من سيارة اللاند كروز أربعة مسلحين يحملون بنادق روسية نوع كلاشنكوف ويحاصرون سيارة ابو رائد ويطلبون من الجميع النزول، ينزل أبو رائد والخاطفون، يتكلم الرجل مع العصابة باللغة التركية .. في ثوان يطمشون عينيه ويكلبشونه إلى الخلف ويأخذون المسدس و"الجزدان" ويرمونه في "باكاج" سيارته .. تمشي السيارة بإتجاه معاكس للاتجاه الذي جائت منه .. دقائق قليلة .. وتنعطف نحو طريق ترابي .. تمشي بضعة مئات الأمتار .. تقف .. ينزل اثنان .. يضربون أبو رائد إبرة مخدر .. يرمونه ويغادرون ..!!

حصل في ريف حلب الشمالي ..
حزيران 2013

سامحني وطني لن أعود

للكاتبة: السورية الأبية

يجلس الكثير من السوريين خارج بلادهم .. يرمقون بلادهم من شاشات التلفاز .. لا يحبون أن يسألهم أحد متى ستعودون إلى بلادكم . بلادهم أصبحت محرمة عليهم بطلاق يائن بينونة كبرى ...!

ولكن لماذا ؟

سامحني وطني لن أعود ..! إلى أمي وأختي وابنتي .. إلى كل سورية حرة شريفة حملت في أحشائها شهيد، أو رفعت بيدها راية تقول لا للظلم .. و زمجرت بوجهٍ الطغاة .. ارتجفت خوفاً من سفك وتنكيل القتلة .. إلى كل هؤلاء أقول صبراً ياقوارير الزنبق البلدي، ورياحين الربيع، ونفحات النقاء،فمنكن تولد الحياة، وتحت أقدامكن تتفجر أنهار الجنان، صبراً .. فإن الله مع الصابرين .

هذه قصتي أرويها وأنا أعلم أنها مجرد طرفة لما تواجهون اليوم من أجل حرية الوطن . دخلت فرع الأمن من أجل أذن عمل لدى شركة أجنبية، كان موعدي الساعة التاسعة صباحا، قدّمت هويتي للحرس الموجود بكولبا (محرس) خارج حرم المبنى، كان يرافقني أخي، فمُنع من اجتياز الحاجز الأول الخارجي، وكنت اسمع دقات قلبي وأنا أنتقل من حاجز لآخر، يرافقني عنصر يود لو يقول لي "أنا سيدك وولي نعمتك" مع أنه مجرد عنصر، أو قد يكون أصغر وأتفه عنصر .وضِعت بغرفة أنتظر دخولي إلى مكتب الضابط المناوب حتى الساعة الثانية بعد الظهر، وبين الفينة والأخرى وأثناء انتظاري وخوفي وارتباكي كان يقطع أوصال قلبي صرخات بعض العناصر بي وسؤالهم عن اسمي وما أتى بي إلى هنا، وأعيد وأشرح وقد جفت حنجرتي من الخوف، وتلاشت نبرات صوتي، وبعد حين ومين، ادخلوني الى مكتب الضابط وبدء ينهال علي بالأسئلة؛ عن قصة حياتي وعن أهلي وجيراني، وعن الشركة التي أعمل بها ...و...و.... بعدها قال: يجب علي أن أتعاون معهم خطوة خطوة لمعرفة صغائر أمور الشركة التي أعمل لديها، وكشف جميع أسرارها، عندها لا أعرف كيف وللحظة تخلى لساني عني وانزلق بجواب كان الأفضل أن لا أتفوه به، حيث قلت له "عفواً .. لقد فهمت خطأ يا سيادة الضابط، أنا أعمل مع الشركة (الفلانية) ولست أعمل مع شركة العال الاسرائيلية " وإذا به يصمت لثواني وينظر إليّ نظرة جعلتني أتمنى لو أني مازلت طفلة في حضن أمي، وصرخ مزمجراً في وجهي، لم أعد أكترث لكلماته النابية التي تتهمني بشرفي وعرضي وعرض أمي وأبي وأخوتي وأهلي لشدة الخوف، حاولت أن اتماسك عبثاً، فبدأت أرتجف بشكل واضح وفاضح، وهو ينادي للعنصر ليأتي ويأخذني إلى القبو على حد تعبيره .

حاولت النهوض واسترجاء الرحمة منه، ولكن دون جدوى، أما عنصر الأمن الذي رافقني فكأنما قبض على ضالته المنشودة، أمسك بزندي وراح يضغط بكل قوته ويصرخ ويشتم بكلمات قذرة لم يطال أذني مثيلاً لها حتى هذا اليوم، كانت هناك سيارة جيب تنتظرني بالخارج، و عنصر آخر رافقنا بالصعود للسيارة من الخلف، والسائق. حيث توجهت السيارة خارج حرم الفرع، وإذا بي أفاجئ بصوت أخي وهو يركض خلف السيارة بالشارع ويصرخ (لوين آخدين أختي، الله يوفقك يا عمو .. مشان الله هي أختي) .وكأنما كلماته ستشفع عند من لا يملكون من الأخلاق حتى اسمها، فصرخ العنصر (أذهب قبل أن نأخذك أنت كمان)، كان الفرع بأبو رمانة اتجاه محل حلويات يدعى سابقاً (يامال الشام) نزلت إلى القبو وأنا لا أرى طريقي لكثرة الدموع، وأنا أسأله (إلى أين أنا ذاهبة؟) قال: إلى الأوتيل يا خانم، وبدأ ينهال علي بصفعات جعلت طنين أذني يمنعني من سماع أي من شتائمه، وأخذوا حقيبتي وأدخلوني الى غرفة مربعة لا تكاد تبلغ متر بمتر. بدأت أبكي بصوت مرتفع، وهو يقول بعد أن أغلق علي الباب والظلام الحالك:

(خرسي أحسن ما حطك على الكهربا) فبدأت أستجير بكل أهله أن لا يفعل، وهو يتكلم معي "من تحت الزنار ونازل" ليشبع غرائزه الوضيعة وقذارات نفسه. بقيت على هذا الحال حتى الساعة الحادية عشر، بعدها انهكت من الخوف وايقنت أني هنا باقية وسأموت تحت التعذيب، وخاصة عندما أسمع بين الحين والآخر صرخات رجال يُعذبون، حيث كانت صرخاتهم تبتلع كل قطرة حليب كنت قد رضعتها من أمي. مضت تلك الساعات علي كأنها دهور، أصارع الخوف وأتمنى لو لم أولد أو أكن على وجه البسيطة التي حمّلها الله أمانة لبني البشر عن سواهم ليعيثوا بها خراباً وظلماً وتنكيلاً، بعد هذا جيء بي إلى الضابط المناوب الذي طلب لي كأساً من الماء وهو يضحك ويقول :"شلون الخدمة عنا؟ إن شاء الله عجبتكك؟ رح نفرج عنك بعد شوي لأنو الأوتيل مليان الليلة، بس قسماً بالله العظيم لو راجعة إلي لخليكي تتربي أكتر من هيك وقصلك لسانك وطلعك من دونه "

قصتي غيض من فيض ... خرجت بعدها وأنا مصممة داخلي أن أهجر هذا الوطن مهما كلفني هذا الأمر، حتى لو عشت جارية بعيدة عنه.

فصبراً وطني فللظلم جولةٌ وللحق جولات

نسيج سوري بإمتياز

للكاتبة: سارة الرفاعي

تضيق الحارات وتصغر، ويزداد منظر الشحوب على ملامح أطفالها ليصير البؤس عنوان لها . المنزل بعيد .. هو ليس في بستان الدور - كما قالت لي أم الجود - نحن في طريقنا لنمسح دمعة حزن عن أحد أبناء الشهداء، نمشي و نمشي و نمشي .. يرافقني لحن /موعودة يلي عليكي الدور/ حتى أصل لأرى من هم الذين جاء دورهم في لعبة القدر، ليُرمى بعشرة أشخاص في غرفة واحدة .الغريب الذي يسلب اللب ويدمي القلب في آن واحد أنهم ليسوا جميعا أقرباء الدم، بل أقرباء تربطهم العشرة والمودة والرحمة .. أجل الرحمة لناس ذاقوا ويلات النزوح، فتراحموا في ما بينهم .أم الجود هي الشابة التي ذهبتُ من أجلها لأنها بحاجة ماسة للمال من أجل إجراء عمل جراحي لابنها ذو الأربع سنوات بعد أن استشهد زوجها في أحد معارك الغوطة البطولية.

ذهبت لأصل إلى واقع أنها تعيش في غرفة واحدة مع من كانت جارتها "حين كان لديها بيت وجيران ".. ذهبت لأتشرف بمعرفة ذات القلب الكبير - أم محمد - وهي أم لعائلة من اللاذقية قطنت المليحة منذ زمن هي وأولادها الستة وزوجها المريض، وحين اشتعلت نار الثورة في غوطة الإباء نزحت هي وعائلتها إلى دمشق لتضع هناك الحرب جميع أوزارها عليها؛ من اعتقال ونزوح وفقر وجوع واستغلال ..فابنها الأكبر معتقل ولديها شابان في العسكرية أحدهم تم تسريحة بعد أن فقد عينه ودون تعويض حتى،والآخر تحفظوا عليه،أما ابنها الرابع فهو معيل العائلة، ابن السبعة عاماً، ترك المدرسة ليعمل ليلاً لأنه لا مكان له ليبات فيه في تلكم الغرفة البائسة .

تستقبلنا ابنتها بابتسامة ناقصة، تلعب بخاتم الخطبة الذي يزين يدها وكأنها تقول: قريبا سينتهي الكابوس الذي أعيش فيه مع عائلتي، ولكن هيهات .. فالعريس أيضا معتقل - تذكّرها والدتها - عرفتم الآن سر الضحكة الناقصة ؟..

أما الصغيرة ذات الأحد عشر عاماً، فحالها كحال كل طفلة سورية، لا تثنيها الظروف عن ممارسة حقها في اللعب حتى لو كان في اللامكان ..

تلفت نظري امرأة مسكينة كانت تصلي طيلة زيارتنا، وعندما انتهت سلمت علينا بلغة الإشارة، جارتي الدومانية تعرفنا بها: - أم محمد - المسكينة، طردها أهل زوجها عندما نزحوا إلى هذا الحي، فهي حرف ناقص بمفهومهم لا مكان لها بينهم، ففتحت لها أم محمد قلبها وأعطتها ركن في غرفتهم الضيقة .آه .. يا ليت مساحة الغرفة توازي قلب تلك الأم الصبورة .

أحزنني وضعها، زرع فيّ التفاؤل صبرها، أوجعتني كلماتها التي قالتها

لصاحبة الغرفة التي تهددهم بالطرد إذا لم يزيدوا لها الأجر .

قالت لها (إنت بتعرفي نحنا شو عم ناكل لحتى بالنهاية عم نحسن نأمنلك آجار الغرفة) .

دمعتي التي غالبتها طيلة الزيارة غلبتني لوقع الكلمة (شووو عم ناكل) أبكتني .. ذبحتني .. آلمتني تلك الكلمة .

هل هكذا القدر قاس؟ هل ماتت الرحمة من قلوبنا؟ هل .

أصبح أصحاب بعض الغرف البالية أثرياء حرب؟ هل هذا ما تستحقه تلك المرأة التي نسجت لوحة سورية مبدعة من التلاحم والتآلف الوطني؟ لكم تمنيت أن تكون مشاعري بالتعاطف لحالها كافية لمساعدتها .. وكم تمنيت أن

استطيع تقديم الأكثر، ولكنها تبقى حالة من ضمن آلاف القصص المتنازعة مع القدر .. ويرضيني قليلا أن مجموعتنا كان لها شرف زرع ابتسامة لحالة سورية مشرفة بامتياز

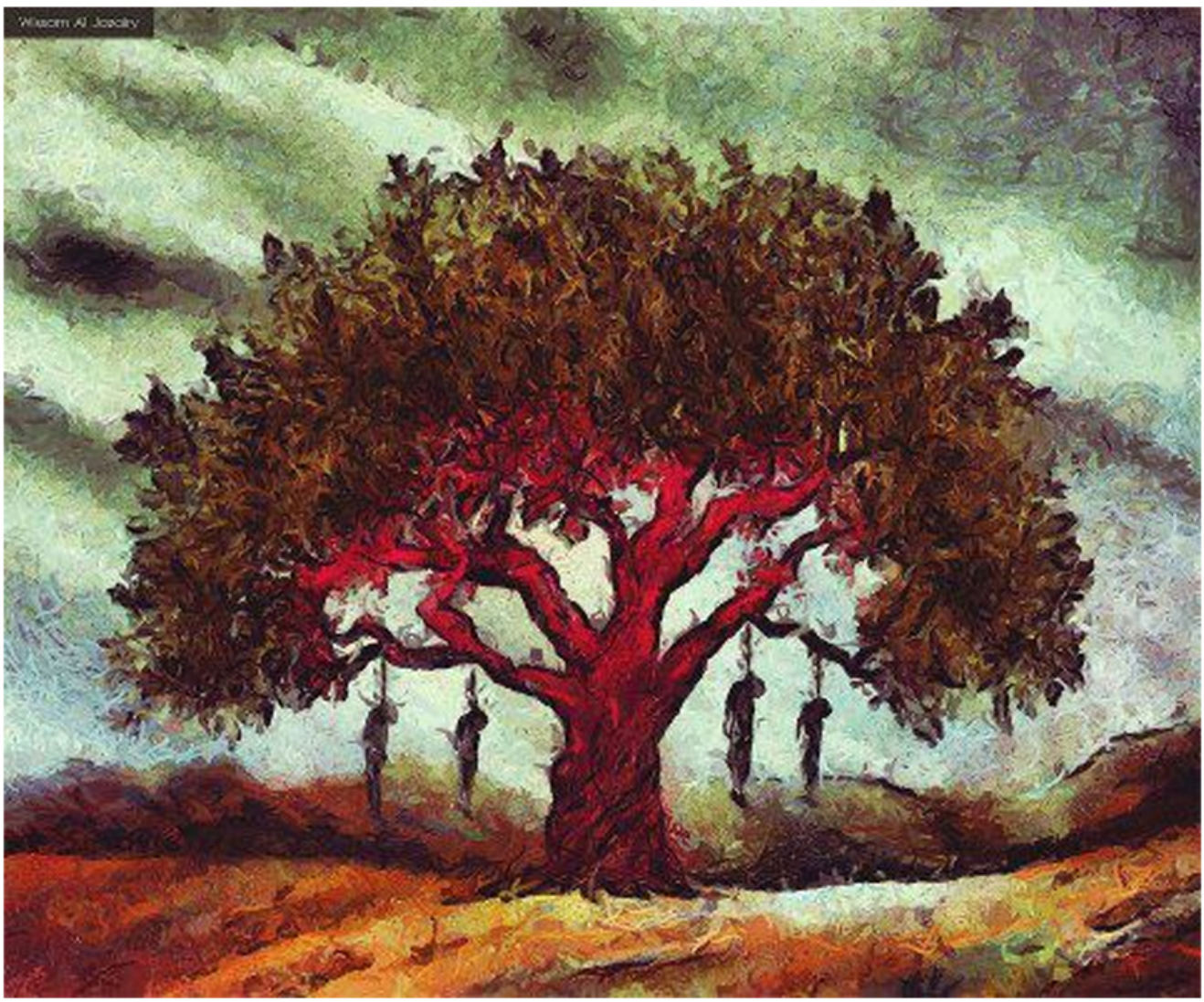

أخبار الثورة في شهر

الشهر السابع - 2013

الإعداد: فراس العبدالله

❖حمص تتعرض لأعنف وأقسى أنواع القتل والقصف، وثوار حمص يرتدون الأحزمة الناسفة.

❖حي الخالدية يتعرض لقصف بمواد كيماوية حارقة، ومسجد سيدنا خالد بن الوليد يتعرض للقصف براجمات الصواريخ.

❖الغوطة الشرقية في دمشق تتعرض لهجمة شرسة وحصار خانق.

❖استهداف المربع الأمني في كفرسوسة.

❖روسيا تعطل قرار في مجلس الأمن بشأن المساعدات الإغاثية في حمص، والحجة أن البيان يكيل بمكيالين.

❖نبل والزهراء الشيعيتين تحت حصار الجيش الحر.

❖تصعيد عسكري للثوار في حلب، وانسحاب لقوات النظلم من حي الأشرفية.

❖تحرير حاجز جامع بلال بدرعا.

❖الكونغرس يعرقل خطة أمريكية لإرسال أسلحة إلى المعارضة.

❖السيطرة على طريق أريحا – اللاذقية .

الائتلاف الوطني:

بدر جاموس أميناً عاماً ب 54 صوتاً.

أحمد الجربا رئيسا للائتلاف ب 55 صوتاً.

فاروق طيفور، سالم مسلط، سهير الأتاسي نائب رئيس الائتلاف.

الجربا: نتوقع وصول أسلحة نوعية قريباً، ويعرض هدنة في حمص خلال شهر رمضان.

الائتلاف: لن نذهب إلى جنيف2 إلا بشروط والأولوية دعم السلاح النوعي وغير النوعي ووصوله للثوار.

حملات لإسقاط الإئتلاف.

حوار بين القلعة و الشهباء

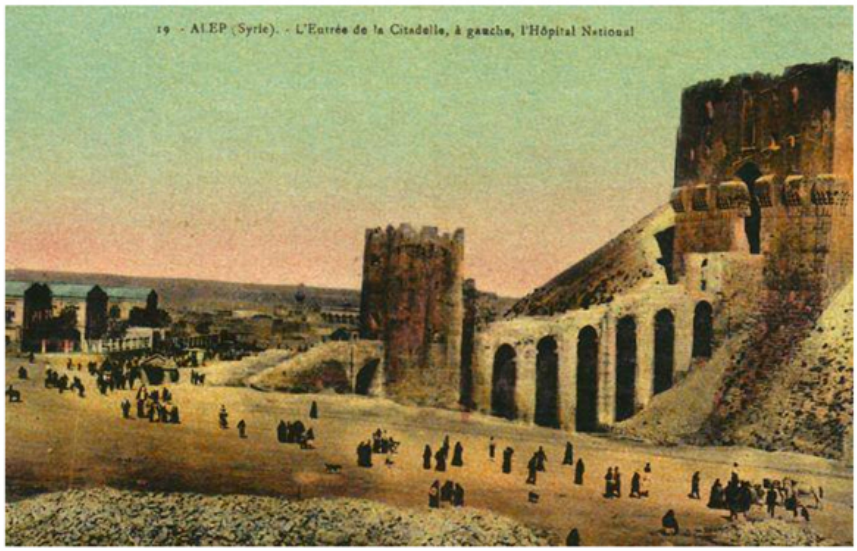

" حوار بين القلعة و الشهباء " من مجموعة " حوارات من نبض التّاريخ " - الحوار الثاني -

الشهباء متحف التّاريخ و مصنع الرجولة، فيها كلمات بينها و بين برجها العالي تردّد صداها أصوات المدافع، فلنتابع .

- الشهباء: أحمق، نعم أحمق جاء ليفرض حماقته في أزقه مدينتي، فلم يعلم أن فيها حرائر و أحرار .

- القلعة: نِعْمَ الرجولة يا صديقتي، ها أنت يا شهباء البطولة تسطري أروع المعارك و أجمل القتال مع ذلك الحمار

- الشهباء: هذا صحيح، لكن منذ قرابة السنة لم أرى الشمس في حلب، و كل يوم من أيامي المليئة بالشجن انفجار يتلوه انفجار .

- القلعة: هبّ أهل الشهباء لتاريخهم، ينشدون الأمل، و يهتفون للشمس التي ستعود مع قدوم الانتصار .

- الشهباء: هبّ أهل مدينتي، فوقف في طريقهم و قمعهم جيش الغدّار .

- القلعة: اسمعي و انصتي لصوت طفل أتعب أمه بشقاوته يقول: نحن لا نركع ولا نعبد إلّا الجبّار .

- الشهباء: هل سيتعرض حلمنا للانصهار ؟

- القلعة : كلّا، فانظري إلى رجل حمل بندقيته التي خيّم الغبار عليها و جاء من بعيد ليفك عنّا الحصار .

- الشهباء: اسمع يا بشار، أنت مجرم ابن أبيك .. سفاح .. قاتل لصوت الحياة .. كالثعلب أكّال نكّار .

- القلعة: هو شبح جاء ليشبّح في ساحاتك يا شهباء، فسنرفض منه الحوار و الأعذار .

- الشهباء: صامدة صامدة .. لو جئت بجيش كالبحر و الإعصار، صامدة حتى أعلن حلب حرة في نشرات الأخبار .

قصة شهيد

للكاتب: أبو محمد الحرستاني

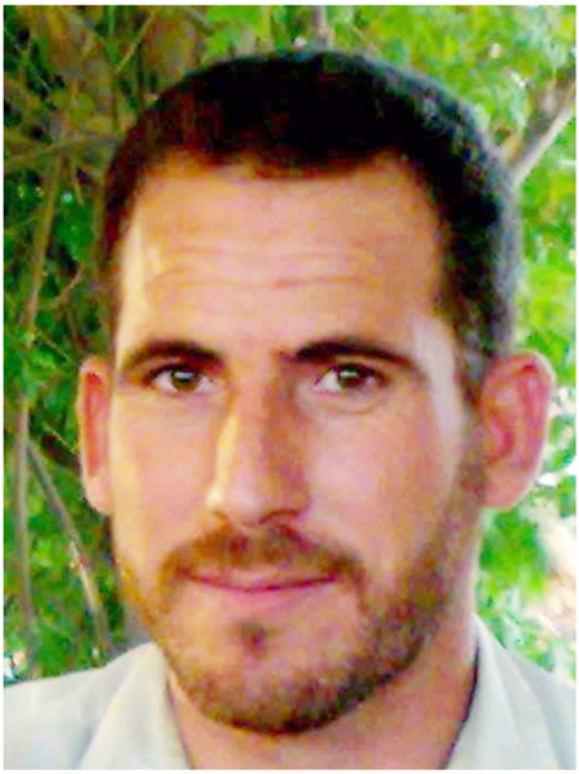

الشهيد ماهر قاسم استشهد في 6/2/2012

ليس مخربا كما يدعون ..!

لقد كان بناءً .. بناءً يبني بيديه المتشققتين اللتين أنهكهما الإسمنت عمارات يسكنها أبناء الوطن . عهدناه يصنع من الحصيات والرمل أساسات البناء، فهو لم يتعلم أو يعمل في الهدم والتخريب مثلما أطلق عليه النظام " مخرب "، همه الأول كان رد الوغى والعصابات الأسدية عن أهل مدينته . اشتهر الشهيد في الحمية والمساعده و المؤازرة للمدن الأخرى في الريف الدمشقي، كما اشتهر بالتضحية بأغلى ما لديه . استشهد عندما قام بتغطية أصدقاءه في إحدى كتائب الجيش الحر أثناء انسحابهم عندما حوصروا بكمين من قبل النظام الأسدي . وبقي يطلق النار ويغطي انسحاب أصدقائه حتى آخر طلقة حتى سقط شهيد الوطن والتضحية، وروى بدمائه أشجار الحور والزيتون، ليسجَّل ضمن لائحة الشرف والبسالة للثورة السورية . الشهيد متزوج ولديه طفل وطفلة .

نسأل الله أن يتقبله في الشهداء .

يداً بيد ... نبني سوريا الغد

للكاتبة : أوسكار الشامية

مع كل الدماء التي سفكت .. مع كل الدمار والآهات والأحزان ..
ما زلنا نسمع إلى الآن: " كل هذا بسبب الذين طالبوا بالحرية .. كنا نعيش بامان .. كنا نذهب لأي مكان دون خوف .. كنا فرحين بحياتنا .. نعيش برخاء وسعادة .. لقد أفسدو علينا حياتنا .."
مثل هؤلاء نسوا الذل الذي كنا نعيش فيه ..
نسوا الاستعباد الذي كنا نعاني منه ..
يفكرون بانفسهم متناسين الصعاب التي كانت الناس تعاني منها ..
لم يفكرو في الفساد الذي أهلك البلاد .. وخاصة الفساد الإداري وسيطرة الرشاوي ..
ألم يروا ما يعانيه المواطنون في حياتهم من تحطيم الآمال والأحلام .. ومن ذل واستعباد من إهانات وتجريح .. من فقر وتجويع .. ومن ضيق ذات اليد ..
لقد كنا نعيش حياة تعظيم وتقديس ..
لا حوار .. لا نقاش .. كلنا أتباع لشخص واحد .. لجماعة واحدة ..
لا رأي سوى رأي واحد .. ليس هناك ما يدعى معارض ..
ليس هناك ما يسمى كرامة .. فالكل مستعبَد من قبل أسرة واحدة ..
الكل تحت سلطتهم .. تحت رأيهم .. تحت رحمتهم ..
الأفواه مكممة .. الآراء مقيدة .. الطاقات ضائعة .. والجهود مستغلة ..
وحتى العلم مسيّس ..
يزيدون المناهج صعوبة وتعقيداً .. يتعمدون إطالتها ..
ويتبعون سياسة الحشو في المعلومات، سواء كانت صحيحة أم لا ..
وكل ذلك لإرهاق الطلاب في دراسة ليس لها فائدة .. لإبعادهم عن الثقافة الحقيقية ..
عن العلم الصحيح ..
كانوا يسعون لينشؤوا أجيالاً عقولها فارغة .. أفكارها مشتتة .. لا تحمل اهدافاً واضحة ذات قيمة .. حياتها حياة لا جدوى منها ..
فهل هذه الحرية بنظركم ..؟
هل هذه هي السعادة برأيكم ..؟
أن تروا السوريون ينحدرون من سيء لأسوأ ..! من ظلام لأظلم ..!
لقد كان الصوت الأول الهاتف للحرية أشبه بالطائر الهارب الذي يغرد فرحاً لخروجه من أسره ويطمح بمستقبل مشرق .. بسوريا جديدة ..
يعيش كل من فيها بسعادة .. بحرية .. بكرامة ..
لا أحد فيها يذل أحداً .. ولا أحد يستغل حاجة أحد ..
ومعاً سندحر هذا المحتل الأسدي ..
وبصوت واحد سننادي ..
" يداً بيد ... نبني سوريا الغد "

لقاء العدد: مع الشيخ سارية الرفاعي

إعداد: فراس العبد الله

من بيت العلم والمعرفة، من أسرة دمشقية عريقة، تتلمذ على يد والده فضيلة الشيخ العلامة عبد الكريم الرفاعي رحمه الله تعالى، مهما تحدثت عنه فلن أوفيه، تعلمت من مجالسه الكثير في جامع ((زيد بن ثابت)) في دمشق... فضله على الشباب معروف، فضيلة الشيخ سارية الرفاعي غني عن التعريف.. أتشرف به وبصحبته إن أذن لي بهذا الحوار... وارحب به ضيفاً وأباً ومعلماً. لنبدأ على بركة الله:

السؤال الأول: كيف تنظر إلى الثورة بعد عامين ونصف على انطلاقها؟

❖ واضح أن الثورة تسير ببطء، ولكن مما لا شك فيه أن النصر قادم إن شاء الله ولكن لدينا بعض الإشكالات التي تأخر النصر أذكر منها :

أ - صفوف الثورة مخترقة .

ب - المعارضة منقسمة والتشرذم الحاصل بينّ مختلف الفئات والهيئّات. بالإضافة إلى وجود استكبار عالمي لإنهاء الثورة لصالح النظام، لكننا نجد في المقابل إصراراً كبيراً من الثوار لتحقيق أهداف الثورة رغم القتل والسجن و التعذيب والتدمير الشامل، ما جعلنا نؤكد أن هذا الصمود والثبات والصبر لدى هذا الشعب الأبيّ قلّ نظيره في تاريخ البشرية.

السؤال الثاني: دار جدل كبير في وسائل الإعلام العربية عن الدور الذي قام به علماء بلاد الشام سواء الذين انحازوا إلى الشعب ومطالبه العادلة والمحقة أو الذين ارتضوا أن يكونوا أبواقاً لنظام ظالم. كيف تقيم هذا الدور وهل قام علماء الثورة بما عليهم؟.

❖ العلماء في بلاد الشام ظُلموا من قبل وسائل الإعلام وبعض الجهات التي تريد أن تهمش دور العلماء والإسلام في الحراك الثوري.

ولو عددنا العلماء الذين وقفوا مع السلطان والنظام لوجدناهم لا يتجاوزون عدد أصابع اليد بقليل، بينما الذين صدعوا بالحق كثيرون جداً، وليس أدلّ على ذلك من تسريح أكثر من مائة خطيب في مدينة دمشق وحدها ما عدى ريفها، و تجاوز عدد العلماء المعتقلين المئات، ماعدا الذين اعتقلوا لفترات مؤقتة، أما شهداء العلماء في سوريا فحدث ولا حرج.

ومن الظلم تعميم موقف البوطي و حسون المعروفين منذ القديم بمولاتهم للنظام على جميع العلماء.

لكن المطلوب منهم مشروع موحد، وأن يكون لديهم مستشارون سياسيون وإعلاميون وغير ذلك لأنهم أمل الأمة ومحط تطلعاتها.

السؤال الثالث: كنت من أوائل علماء الشام الذين رفعوا راية الثورة. هل كنت تتوقع كل هذا الإجرام من قبل بشار الأسد وأجهزته؟.

❖ لقد قرأنا التاريخ وعلمنا جرائم الصفويين والقرامطة وما فعله الرافضة في القرون السالفة وتعاونهم مع الصليبيين

والتتار في قتل المسلمين من أهل السنة في العديد من البلاد الإسلامية، فكنا نتوقع القمع الشديد والقتل والسجن والتعذيب من نظام طائفي مرتبط ارتباطاً وثيقا بأولئك الذين يعتقدون كفرنا و يتقربون إلى الله بقتلنا .

كل هذا نتوقعه، لكننا لما نجحت ثورة الشعوب العربية خلال أشهر وبعضها خلال أيام قلنا إن هذا العالم المتحضر سينصفنا ولن يسمح للسفاحين أن ينالوا من شعبهم الذي طالب بالحرية، فوجدنا للأسف عالماً يجيد النفاق، ويتظاهر بالديمقراطية و ينادي بحرية الشعوب {وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}.

عند ذلك دعونا دعاء المضطرين، حيث تخلى العالم كله بل تآمر لبقاء نظام لا بديل له عن حماية إسرائيل وحدودها. ذاك ما كنا نتوقعه، لكن الثقة بالله وبنصره كبيرة {الذين قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانا ..}

السؤال الرابع: هل ما حدث في جامع الرفاعي حيث حوصر المسجد وعاث به الشبيحة فساداً كان نقطة تحول في مسار الثورة؟ وماذا يمكن أن تحدثنا عن تلك الليلة؟.

❖ لا شك أن جامع الرفاعي وطلاب الشيخ عبد الكريم الرفاعي وكل جوامع زيد لا ينخدعون بصلاة بشار الأسد مرتين في هذا المسجد الذي قال له خطبيه الشيخ أسامة على المنبر: لعلي لا أجيد المدح لكنن أجيد النصح. وهذا ما عليه كل طلاب الشيخ رحمه الله .

أما ما حدث في الجامع؛ فقد تجمع الناس في ليلة القدر من أجل إحيائها بالعبادة والذكر، وعندما أراد الناس العودة إلى منازلهم من أجل السحور فوجئوا بأعداد لا تحصى من الشبيحة ورجال المخابرات يحاصرون المسجد و يريدون اعتقال الناس أو ضربهم، اتصل الشيخ أسامة الرفاع بكبار المسؤولين من أجل فك الحصار عن المسجد، فأظهروا الموافقة وسحبوا العناصر المحاصرة للمسجد، فخرج الشيخ وخمسة من طلابه من أجل أن يتأكد من مغادرة الشبيحة المكان، ولما ابتعد قليلاً عن المسجد انهال عليه الشبيحة ضرباً بالهروات على رأسه، ولما ظنوا أنه قد فارق الحياة تركوه على جانب الطريق وهجموا على المسجد فعاثوا فيه فساداً وإيذاء ومزقوا المصاحف، حتى أن أحدهم وقف على سدة المسجد العليا وتبوّل على الناس في أسفل المسجد. وضُرب كثير من الناس، وقتل ثلاثة أشخاص وجرح ستمائة شخص واعتقل قرابة ستمائة شخص آخرين.

وقيض الله للشيخ أسامة رجلاً حمله بسيارته وأسعفه للمشفى حيث كتب الله له النجاة، ثم جاءت رواية النظام السخيف بأن المصلين ضربوا شيخهم وعرّضوه للموت لأنه أخذ حصتين من السحور، فجاء الشيخ البوطي وصحح رواية النظام وقال: إن طلاب الشيخ ضربوه من أجل أن يستثيروا الجمهور ضد النظام .

السؤال الخامس: أعتقد أنك التقيت بشار الأسد إبّان وجودك في دمشق، ما الحوار الذي جرى بينك وبينه؟.

❖ نعم التقيته مراراً مع ثلة من العلماء وقد انحجب عنهم لسنوات رغم إلحاح د.البوطي على اللقاء، ومع ذلك لم نتمكن من ذلك، لكني خطبت الجمعة قبل اندلاع المظاهرات وتكلمت فيها عن أن الفساد ومحاربة الدين وكبت الحريات سيؤدي في بلدنا إلى كارثة. كانت الخطبة هذه في آخر الشهر الأول من عام 2011 وقلت: لقد حيل بيننا وبين الدولة. وبعد أيام تم لقاء المشايخ معه، وقال لي: إن ما تكلمت به تحرضٌ للشعب؛ لو تكلمت هذا بيننا وبينك، قلت: تكلمنا وبمعية المشايخ كثيراً في الغرف المغلقة فلم أجد سبيلاً للحفاظ على الوطن إلا أن أفضح هذا الفساد والإساءة للمتدينين على المنبر. و بعد اندلاع المظاهرات طلب هو لقاءً خاصاً لي ولأخي الشيخ أسامة فقط، سألنا ما هي مطالبكم؟ قلنا: لا حصر للفساد ولكن إبعاد ألف ومائتي مدرسة محجبة عن التعليم، وقناة الدعوة أغلقت، والمعاهد التخصصية التي نطلب ترخيصاً لها وغير ذلك.

قال اليوم نصدر مرسوماً بإعادة كل شيء، ثم قال: لعل أهل درعا يستجيبون لكم فإن ذهبتم إليهم وسألتموهم عن مطالبهم فستتحقق بالكامل. وذهبنا بالفعل إلى درعا والتقينا في مجلس المحافظة مع أكثر من ستين من وجهاء حوران وتكلم الكثيرون منهم عن معاناتهم من ابن خالة بشار المسؤول الأمني الذي سجن أطفالهم وعذبهم وقال لوجهائهم: انسوا أولادكم وأنجبوا غيرهم وإلا فأرسلوا نساءكم إلينا حتى يحملن أولاداً يحبون الوطن وسيد الوطن.

قالوا نريد محاكمة هذا الرجل الخبيث، ومطالب أخرى بسيطة للغاية، وأخذنا المطالب إلى بشار فقال إنه ابن خالتي - أزعر و عزلناه -، ولم يمض أكثر من يومين إلا وأطلقوا الرصاص على المتظاهرين في درعا، استشهد فيها أربعون شاباً، فقررنا أن لا نزوره ولا أحداً من أعوانه، بعد ذلك جاءني بعد أشهر لواء في القصر الجمهوري

وطلب مني زيارة الرئيس لحل المشكلة، قلت: أقسمنا يمنياً ألّا نزوره بعد أن خذلنا. فأصر كثيراً فقلت له: وهل يستطيع بشار أن يحل المشكلة وحده؟

فاستغرب هذا الكلام. قلت: لو قلت له إن حل المشكلة يكمّن في تخليه عن الحكم فهل يفعل؟

قال: إننا نريد أن نحل المشكلة لا أن نعقدها. فقلت: إنكم ومعظم ضباط الأمن يعلم أن بشار الأسد لم يعد يملك من الأمر شيئاً، وصرحت له بذلك، لكنه بقي مصراً على زيارتي له. جاءني بعدها من التهديد بالقتل ولكن بشكل غير مباشر مما اضطرني إلى الخروج من البلد .

السؤال السادس: بعد دخول حزب الله إلى سوريا وانخراطه المباشر في الصراع إلى جانب النظام، هل نحن أمام حرب قد تطول جوهرها عقائدي؟.

❖ نعم هو أمر واقع اليوم، ولكن لا ينبغي أن ننجرّ إلى هذا الفخ الخطير ونظهر المعركة للعالم أنها صراع طائفي بين السنة والشيعة. لا بل هو صراع بين السلطة الجائرة وبين الشعب الثائر؛ لأن سوريا ليست في الأصل طائفية، والتاريخ يشهد على ذلك لاسيما والكل يعلم أن نسبة الطوائف بين السوريين كلها لا تتجاوز 26 % بالنسبة للمسلمين أهل السنة. وما وَجد الأقلية من الأكثرية إلا التسامح والمساواة في الحقوق والواجبات.

السؤال السابع : لاشك أن الأوراق قد اختلطت وبات مشهد الثورة مركباً بل معقداً جداً. سوريا إلى أين كما ترى؟.

❖ يقيننا بالنصر في النهاية إن شاء الله هو أكبر من يقيننا بالشمس في كبد السماء، لكن طول أمد هذه المحنة يتعلق بتآمر العالم كله على هذا الشعب المسكين من جهة، ومجافاة وبُعد المسلمين من شروط النصر من جهة أخرى، فالتنازع بينهم قائم وربنا يقول {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُم} والكتائب القوية على الأرض أصابها العجب لما لديها من إمكانيات مادية ومعنوية، وربنا حدثنا عن غزوة حنين فقال:{وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} . فإذا التزمنا منهج القرآن وأخلاق الإسلام فلن تستطيع قوى الأرض مجتمعة إخماد ثورتنا، والنصر قريب إن شاء الله.

السؤال الثامن: هل تعتقد أننا أمام امتحان صعب فيما يتعلق بهوية سوريا القادمة؟.

❖ لاشك أن المحنة شديدة والخطب جلل، فبعد أن ظننا أن بشار الأسد سيرحل كما رحل من قبله مبارك وزين العابدين والقذافي .. ففوجئنا بأن بشار يختلف ليس لما يملك من مقومات البقاء قوة وعتاداً فحسب، بل بتمسك إسرائيل بنظامه الذي لا تأمن على حدودها إذا استلم غيره زمام الحكم، فإذا اطمأنت لأحد غيره ركلته بأقدامها وجاءت بالبديل. فالتنازع بين الفصائل وعدم التراحم بين الناس والالتزام بشرع الله كل هذا مما زاد في كفة التأمر الدولي . لكن هذا سيتلاشى أمام وعد الله بالنصر للمؤمنين، وتاريخنا زاخر وقرآننا حاضر {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ}.

كل الطغاة مضوا وبقي دعاة الخير من الأنبياء والأولياء والعلماء يذكرون على ألسنة البشر بالدعاء لهم بالرحمة، وغيرهم تصب عليهم اللعنات صباح مساء .

السؤال التاسع: كيف تنظر لما حدث في مصر؟. هل نحن بالفعل أمام سقوط للإسلام السياسي؟

❖ الإسلام السياسي و الاقتصادي والعسكري والاجتماع لا يسقط ولن يسقط، لكن التآمر عليه مع أخطاء القائمين عليه هو الذي يضعفه، وإلا فإن تركيا وماليزيا وغيرهم من الإسلاميين الناجحين الذين عملوا لسنوات طويلة في خدمة مجتمعهم وأسسوا قاعدة من قناعة شعوبهم بهم على كل صعيد هو الذي أنجحهم.

قيل لسعيد النورسي وهو في السجن: إن انقلاباً عسكراً في تركيا وقع مع ضمان نجاحه وننتظر إشارة منك ليستلم الإسلاميون زمام الحكم. فسألهم: هل ضمنتم القضاء التركي؟ قالوا لا. سألهم: هل ضمنتم الأمن وضباطه وجنوده؟ قالوا لا. فقال إياكم ثم إياكم. وكذلك في مصر .. فإن الفساد متجذر عبر عقود، فهل يمكن للإسلاميين المبعدون عن القضاء وعن الجيش والأمن والإعلام ومفاصل الدولة من النجاح ؟.

لا وألف لا. لقد قلت أثناء حكم مرسي والتشويشُ والإزعاج قائم قلت: لو كنت مكان الرئيس مرسي لأعطيتهم الوزارات كاملة بكل حقائبها ولأنشأت وزارة للرقابة والتفتيش على كل الوزارات والعاملين في الدولة بما فيها القضاء، ووضعت عقوبات في نصّ الدستور قد تصل إلى الإعدام لكل من يثبت عليه فساد أو اختلاس أو خيانة، وأن تكون هذه الوزارة وحدها تحت سلطته، وهو الرئيس لمصر. لكان كفيلا أن يخرس أي لسان في الداخل أو متآمر من الخارج ويرضي جميع المعارضة ويريح كل فئات الشعب ويقضي على الفساد بنَص القانون وسلطته .

في نهاية اللقاء أود أن أشكر فضيلة الشيخ سارية الرفاعي، على سعة صدره، والوقت الغالي الذي منحه لمجلتنا... نهلنا من فيض علمه الكثير.. وباسم مجلة شباب سوريا المستقبل نبارك لفضيلتكم وللأمة الإسلامية بحلول شهر رمضان المبارك، نسأل الله تعالى القبول والإخلاص، وجزاكم الله عنا وعن الإسلام كل خير...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فراس العبدالله

الصورة تتكلّم

تمزقت الثياب

فهل تمزق صرخته .... جدار ترددكم ؟

كاركاتير العدد

ريشة الفنان د. علاء اللقطة

اصحى يا نايم

اصحى يا نايم

اصحى يا نايم

يمكنكم متابعة
المجلة على الفيس بوك
facebook.com/Y UTHSYRIAMAGAZENE